رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة غافر

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 18 - 97

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الرابعة والعشرين - 00:00:17

من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم. وعليها وعلى الفلك تحملون - 00:00:39

ان الله جل جلاله بعد ان توعد المبطلين في الايات السابقات وبعد ان ذكر من ذلك ما فيه ما فيه مزدجر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - 00:01:05

عاد الى ذكر الدلائل على وجوده ووحدانيته بذكر نعم نعمة من نعمه التي لا تحصى ثم لفت انظارهم الى ما يحيط بهم من ادلة ومن براهين هم عنها معرضون فيقول تعالى ممتنا على عباده بما خلق لهم من الانعام - 00:01:23

الله الذي جعلكم الانعام لتركبوا منها لقد قيل في تفسيرها قولان القول الاول ان المراد بالانعام الابل والبقر والغنم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون الابل تركب وتؤكل وتحلب وتحمل عليها الاثقال في الاسفار - 00:01:49

والرحال الى البلاد النائية والاقطار الشاسعة البقر تؤكل ويشرب لبنها وتحرث عليها الارض والغنم تؤكل ويشرب لبنها. والجميع تجز اصوافها واشعارها واوبارها ويتخذ منها الاثاث والثياب والامتعة كما فسر الله ذلك في ايات شتى من كتابه جل جلاله - 00:02:16

كما قال في سورة النحل مثلا وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين. ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين - 00:02:43

اثاثا القول الثاني ان المراد بالانعام الابل خاصة لانها ذات المنافع التي ذكرت في هذه الاية ان منها ركوبه ومنها يأكلون البقر لا تركب والغنم لا تركب لقد عدد الله جل جلاله - 00:03:03

يعني فوائد الانعام في هذه الاية اكلها استعمالها طعاما لهم ولضيفانهم. وقد كانوا يتفاخرون بنحرها عند قدوم الطارق لهم منافع اخرى فيها كالاوبار والاصواف التي تتخذ منها بيوت الشعر والملابس الصوفية. وما اكثر ما كانوا يستعملونها - 00:03:23

الالبان التي تستعمل شربا تستخرج منها الجبن ليكون اداما لهم في طعامهم الجلود التي تدبغ لكي تكون نعالا وفرشا على دروب شتى استعمالها في السفر وشد الرحال لطلب مساقط الغيث لحاجة من الكلأ والقود او للانتقال من بلد الى بلد لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس - 00:03:47

والابل لما لها من خف مفرطح انسب حيوان للسير في رماد الصحراء ومن ثم قالوا الجمل سفينة الصحراء وقال شاعرهم يصف هذا ما فرق الالاف بعد الله الا الابل وما غراب البين الا ناقة او جمل - 00:04:17

القائل هو الكوميت ابن زيد الاسدي وكم قال العرب قصائد واشعار عن الابل وحملها للاحباب وظعنها بهم لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم وحملوها وسارت في الدجى الابل وارسلت من خلال الشق ناظرها ترنو الي ودمع العين ينهمل ودعت ببنان - 00:04:40

زانه علم ناديت لا حملت رجلاك يا جمل يا راحل العيس عرش كي اودعهم يا راحل عيسي في ترحالك الاجل اني على العهد لم انكر مودتهم. يا ليت شعري بطول البعد ما فعلوا - 00:05:11

الى اخر ما ما قالوه من من هذا يعني من كلمات جميلة يعنى بها المهتمون بالادب لقد كانت الابل من اهم سبل المواصلات في الازمنة الغابرة في البر كما كانت السفن كذلك في البحر - 00:05:32

كما قال تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم - 00:05:53

ثم قال تعالى ويريكم اياته في ايات الله تنكرون اي وربي فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد تأمل في رياض الارض وانظر - 00:06:18

الى اثار ما صنع المليك عيون من لجين شاخصات باهداب هي الذهب السبيكوت على قصب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شيء سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق - 00:06:49

اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد؟ قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ. ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون - 00:07:13

لا تقدرون على انكار شيء من اياته الا بالمعاندة والمكابرة والمحادة المشاقة لله في الافاق ايات لعل اقلها هو ما اليه هداك. ولعل ما في النفس من اياته عجب عجاب لو ترى عيناك - 00:07:33

وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون تذكر جميلي مذ خلقتك نطفة ولا تنسى تدبيري ولطفي في الحشا وفوض الي الامر واعلم بانني ادبر احكامي وافعل ما اشاء - 00:08:00

الكون مشحون باسرار اذا حاولت تفسيرا لها اعياك قل للطبيب تخطفته يد الردى يا شافي الامراض من ارداك قل للمريض نجا وعوفي بعدما عجزت فنون الطب من عافاك قل للصحيح يموت لا من علة بل بالمنايا يا صحيح دهاك - 00:08:23

قل للبصير وكان يحذر حفرة فهوى بها من ذا الذي اهواك بل سائل الاعمى خطا بين الزحام بلا اصطدام من يقود خطاك قل للجنين يعيش معزولا بلا راع ومرعى. ما الذي يرعاك - 00:08:50

قل للوليد بكى واجهش بالبكاء لدى الولادة ما الذي ابكاك واذا ترى الثعبان ينفث سمه فاسأله من ذا بالسموم حشاك واسأله كيف تعيش يا ثعبان او تحيا وهذا السم يملأ فاك - 00:09:10

واسأل بطون النحل كيف تقاطرت شهدا وقل للشهد من حلاك بل سائل اللبن المصفى كان بين دم وفرث سله من صفاه واذا رأيت الحي يخرج من حنايا ميت فاسأله من احياك - 00:09:29

واذا تركنا السود ابيض ناصعا فاسأله من اين البياض اتاك واذا واذا تربنا البيض اسود فاحما فاسأله من ذا بالسواد طمارك قل للنبات يجف بعد تعهد ورعاية من بالجفاف رماك - 00:09:49

واذا رأيت النبت في الصحراء يربو وحده فاسأله من ارباك واذا رأيت البدر يسري ناشرا انواره فاسأله من اسراك واسأل شعاع الشمس يدنو وهي ابعد كل شيء ما الذي ادناك؟ قل للمرير من الثمار من الذي - 00:10:09

بالمر من دون الثمار غذاك واذا رأيت النخل مشقوق النوى فاسأله من يا نخل شق نواك واذا رأيت النار شب لهيبها فاسأل لهيب الدارما اوراك. واذا ترى الجبل الاشم مناطحا قم - 00:10:32

السحاب فسله من ارساك. واذا رأيت النهر بالعذب الزلالي جرى فاسأله من الذي اجراك واذا رأيت البحر بالملح الاجال طغى فاسأله من ذا الذي اطغاك واذا رأيت الليل يغشاه داجيا - 00:10:52

اسأله من يا ليل حاك دجاك واذا رأيت الصبح يسفر ضاحكا فاسأله من يا صبح صاد ضحاك هذه عجائب طالما اخذت بها عيناك وانفتحت بها اذناك الله الله في كل العجائب ماثل - 00:11:14

ان لم تكن لتراه فهو فهو يراك يا ايها الانسان مهلا ما الذي بالله جل جلاله اغراك يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك الذي خلقك فسواك فعدلك سبحانه جل شأنه وتباركت اسماؤه سبحان ما لك الملك والملكوت - 00:11:36

سبحان ذي العزة والقدرة والهيبة والجبروت سبحان الحي الدائم الباقي الذي لا يموت البعرة تدل على البعير. واثر الاقدام يدل على المسير فماذا تدل عليه سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج - 00:12:06

الا تدل على انها صنعت بتدبير العزيز العليم الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت

قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر ايقنت اني لا محالة - 00:12:30
حيث صار القوم صاد اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا - 00:12:51
اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت - 00:13:14
استغفرك واتوب اليك - 00:13:39